الإمام علي (ع) عن لسان أهل البيت 1

<"xml encoding="UTF-8?>

فاطمة بنت رسول الله

1 – فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) – من كلام لها بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) لمّا دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم – : أيّها الناس اعلموا :

أنّي فاطمة ، وأبي محمّد (صلى الله عليه وآله) ، أقول عوداً وبدواً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً (1) ، (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (2) ، فإن تعزّوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم ، وأخا ابن عمّي دون رجالكم . . .

فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبي محمّد (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيّا والتي (3) ، وبعد أن مُني ببُهَم (4) الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان ، أو فغرت (5) فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها (6) ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها (7) بأخمصه (8) ، ويُخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله ، سيّداً في أولياء الله ، مشمّراً ، ناصحاً ، مجدّاً ، كادحاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم (9) .

2 – عنها (عليها السلام) – خطاباً لقوم وقفوا خلف باب بيتها لأخذ البيعة من الإمام علي (عليه السلام) – : لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ؛ تركتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم فيما بينكم ، ولم تؤمّرونا ، ولم تروا لنا حقّاً ، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ ! والله لقد عقد له يومئذ الولاء ؛ ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم ، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة (10) .

3 – الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس : دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعُدنَها في علّتها ، فقلن لها : السلام عليكِ يا بنت رسول الله ، كيف أصبحتِ ؟ فقالت : أصبحتُ والله عائفة (11) لدنياكنّ ، قالية (12) لرجالكنّ ، لفظتهم (13) بعد إذ عجمتهم (14) ، وسئمتهم بعد إذ سَبرتهم (15) ، فقُبحاً لأُفون الرأي (16) وخطل القول (17) وخور القناة (18) ، و (لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِى الْعَذَابِ هُمْ خَلِدُونَ) (19) ، ولا جرم والله لقد قلّدتهم ربقتها (20) ، وشننت (21) عليهم عارها ، فجدعاً ورغماً للقوم الظالمين .

ويحهم ! أنّى زحزحوها عن أبي الحسن ! ما نقموا والله منه إلاّ نكير سيفه ، ونكال وقعه ، وتنمّره (22) في ذات الله ، وتالله لو تكافّوا عليه عن زِمام نَبذَه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاعتلقه ، ثمّ لسار بهم سيراً سجحاً (23) ، فإنّه قواعد الرسالة ، ورواسي النبوّة ، ومهبط الروح الأمين ، والبطين بأمر الدين في الدنيا والآخرة : (أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (24) .

والله لا يكتلم (25) خشاشه (26) ، ولا يتعتع راكبه (27) ، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً (28) ، تطفح ضفته ، ولأصدرهم بطاناً قد خثر (29) بهم الريّ ، غير متحلٍّ بطائل (30) إلاّ بغمر الناهل (31) وردع سورة (32) الساغب (33) ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

فهلمّ فاسمع ، فما عشت أراك الدهر العجب ، وإن تعجب بعد الحادث ، فما بالهم بأيّ سند استندوا أم بأيّة عروة تمسّكوا ؟ (لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) (34) و (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً) (35) .

استبدلوا الذنابى بالقوادم ، والحرون (36) بالقاحم (37) ، والعجز بالكاهل (38) ، فتعساً لقوم (يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) (39) (أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) (40) (أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّى إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (41) .

لقحت فنَظِرة ريثما تنتج ، ثمّ احتلبوا طلاع القعب (42) دماً عبيطاً (43) وذُعافاً (44) ممضّاً (45) ، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ (46) ما أسّس الأوّلون ، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنتها ، ثمّ اطمئنّوا للفتنة جأشاً (47) ، وأبشروا بسيف صارم ، وهرج دائم شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فيا حسرة لهم وقد عميت عليهم الأنباء (أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) (48) (49) .

الإمام الحسن بن عليّ المجتبى

4 – الإمام الحسن (عليه السلام) : أيّها الناس ! إنّ عليّاً أمير المؤمنين باب هدىً ؛ فمن دخله اهتدى ، ومن خالفه تردّى (50) .

5 – عنه (عليه السلام) : ما قُدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ نكسها الله تبارك وتعالى ، وغلب أصحابها ، وانقلبوا صاغرين ، وما ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت بين يديه (51) .

6 – عنه (عليه السلام) – في خطبة له بعد استشهاد أبيه (عليه السلام) – : يا أيّها الناس ! لقد فارقكم أمسِ رجل ما سبقه الأوّلون ، ولا يدركه الآخرون ، ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعثه المبعث فيعطيه الراية ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً (52) .

7 – عنه (عليه السلام) – من كلامه (عليه السلام) وهو يستنفر أهل الكوفة لنصرة الإمام علي (عليه السلام) في قتال الناكثين – : لقد علمتم أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده ، وإنّه يوم صدّق به

لفي عاشرة من سنّه ، ثمّ شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جميع مشاهده .

وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله ، وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم ، ولم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) راضياً عنه ، حتى غمّضه بيده ، وغسّله وحده والملائكة أعوانه ، والفضل ابن عمّه ينقل إليه الماء ، ثمّ أدخله حفرته ، وأوصاه بقضاء دينه وعداته ، وغير ذلك من أُموره ، كلّ ذلك من منّ الله عليه (53) .

8 – عنه (عليه السلام) – في خطبته لمّا أجمع على صلح معاوية – : كان أبي (عليه السلام) أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) (54) فرسول الله الذي على بيّنة من ربّه ، وأبي الذي يتلوه ، وهو شاهد منه .

وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة : " سِرْ بها يا عليّ ؛ فإنّي أُمرت أن لا يسير بها إلاّ أنا أو رجل منّي ، وأنت هو يا عليّ " فعليّ من رسول الله ، ورسول الله منه .

وقال له نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة : " أمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي " .

فصدّق أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) سابقاً ووقاه بنفسه ، ثمّ لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلّ موطن يقدّمه ولكلّ شديدة يرسله ، ثقةً منه ، وطمأنينةً إليه ، لعلمه بنصيحته لله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، وإنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (55) وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وأقرب الأقربين ، فقد قال الله تعالى : (لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً) (56) .

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً ، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً ، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً ، قال سبحانه : (وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (57) فالناس من جميع الأُمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه (صلى الله عليه وآله) ، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد ، وقد قال الله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَان) (58) فهو سابق جميع السابقين ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين ، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين (59) .
الإمام الحسين بن عليّ سيد الشهداء

9 – تاريخ دمشق عن مولى لحذيفة : كان حسين بن عليّ آخذاً بذراعي في أيّام الموسم ، قال : ورجل خلفنا يقول : اللهمّ اغفر له ولأُمّه ، فأطال ذلك ، فترك الحسين ذراعي وأقبل عليه فقال : قد آذَيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولأُمّي وتترك أبي ؟ وأبي خير منّي ومن أُمّي (60) .

10 – أُسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه : كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حلقة فيها أبو سعيد الخدريّ وعبد الله بن عمرو ، فمرّ بنا حسين بن عليّ ، فسلّم ، فردّ القوم السلام ، فسكت عبد الله

حتى فرغوا ، رفع صوته وقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل على القوم ، فقال : ألا أُخبركم بأحبّ أهل

الأرض إلى أهل السماء ؟ قالوا : بلى . قال : هو هذا الماشي ؛ ما كلّمني كلمة منذ ليالي صفّين ، ولأن يرضى عنّي أحبّ إليّ من أن يكون لي حُمْر النَّعَم . قال أبو سعيد : ألا تعتذر إليه ؟ قال : بلى ، قال : فتواعدا أن يغدوَا إليه .

قال : فغدوت معهما ، فاستأذن أبو سعيد ، فأذن له ، فدخل ، ثمّ استأذن عبد الله ، فلم يزل به حتى أذن له .

فلمّا دخل قال أبو سعيد : يا بن رسول الله ، إنّك لمّا مررت بنا أمسِ – فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو .

فقال حسين : أعلمت يا عبد الله أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ؟

قال : إي وربّ الكعبة . قال : فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفّين ؟

فوَالله لأبي كان خيراً منّي . قال : أجل (61) .

11 – كتاب سليم بن قيس : حجّ الحسين بن علي صلوات الله عليه وعبد الله ابن عبّاس وعبد الله بن جعفر معه ، فجمع الحسين (عليه السلام) بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم ، ومن الأنصار ممّن يعرفه الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ، ثمّ أرسل رسلا : لا تدَعوا أحداً ممّن حجّ العام من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ أجمعوهم لي ، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه (62) عامّتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) وغيرهم .

فقام فيهم الحسين (عليه السلام) خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه . . . إلى أن قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّ عليّ بن أبي طالب كان أخاً رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين آخى بين أصحابه ، فآخى بينه وبين نفسه وقال : ” أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا

والآخرة ” ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ، ثمّ ابتنى فيه عشرة منازل ؛ تسعة له ، وجعل عاشرها في وسطها لأبي ، ثمّ سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابه ، فتكلّم في ذلك مَن تكلّم ، فقال (صلى الله عليه وآله) : ” ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ، ولكن الله أمرني بسدّ أبوابكم وفتح بابه ” . ثمّ نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وله فيه أولاد ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتعلمون أنّ عمر بن الخطّاب حرص على كوّة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد ، فأبى عليه ، ثمّ خطب (صلى الله عليه وآله) قال : " إنّ الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال : " ليبلّغ الشاهد الغائب " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له في غزوة تبوك : " أنت منّي

بمنزلة هارون من موسى ، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلاّ به وبصاحبته وابنيه ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثمّ قال : " لأدفعه إلى رجل يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، يفتحها الله على يديه " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثه ببراءة وقال : " لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تنزل به شدّة قطّ إلاّ قدّمه لها ثقة به ، وإنّه لم يدعُه باسمه قطّ إلاّ أن يقول : يا أخي ، وادعوا لي أخي ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال له : " يا عليّ ، أنت منّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّه كانت له من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلّ يوم خلوة ، وكلّ ليلة دخلة ، إذا سأله أعطاه وإذا سكت أبدأه ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضّله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة (عليها السلام) :

" زوّجتك خير أهل بيتي ؛ أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " أنا سيّد ولد آدم ، وأخي عليّ سيّد العرب ، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ، وابناي الحسن والحسين سيّدا شباب

أهل الجنّة " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمره بغسله ، وأخبره أنّ جبرئيل يُعينه عليه ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبها : " أيّها الناس ، إنّي تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا " ؟

قالوا : اللهمّ نعم .

فلم يدع شيئاً أنزله الله في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله) إلاّ ناشدهم فيه ، فيقول الصحابة : اللهمّ نعم ، قد سمعنا ، ويقول التابعيّ : اللهمّ قد حدّثنيه من أثق به ؛ فلان وفلان .

ثمّ ناشدهم أنّهم قد سمعوه (صلى الله عليه وآله) يقول : " من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب ، ليس يحبّني وهو يبغض عليّاً " فقال له قائل : يا رسول الله ، وكيف ذلك ؟

قال : " لأنّه منّي وأنا منه ، من أحبّه فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله " ؟

فقالوا : اللهمّ نعم ، قد سمعنا ، وتفرّقوا على ذلك (63) .
الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين

12 – الإمام زين العابدين (عليه السلام) – في زيارة الإمام علي (عليه السلام) – : السلام عليك يا أمين الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده ، وعملت بكتابه ، واتّبعت سنن نبيّه (صلى الله عليه وآله) حتى دعاك الله إلى جواره ، فقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجّة مع ما لَكَ من الحُجج البالغة على جميع خلقه (64) .

13 – عنه (عليه السلام) – من كلامه في مجلس يزيد – : أنا ابن عليّ المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلاّ الله ، أنا ابن من ضرب بين يدَي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وصلّى القبلتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيّين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكّائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين ، ورسول ربّ العالمين .

أنا ابن المؤيّد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأوّل من أجاب واستجاب لله من المؤمنين ، وأقدم السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبير المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، ووليّ أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله .

سمح ، سخيّ ، بهلول زكيّ أبطحيّ رضيّ مرضيّ ، مقدام همام ، صابر صوّام ، مهذّب قوّام ، شجاع قمقام (65) ، قاطع الأصلاب ، ومفرّق الأحزاب ، أربطهم جناناً ، وأطبقهم عناناً ، وأجرأهم لساناً ، وأمضاهم عزيمةً ، وأشدّهم شكيمةً (66) ، أسد باسل ، وغيث هاطل .

يطحنهم في الحروب – إذا ازدلفت الأسنّة وقربت الأعنّة – طَحْنَ الرحى ، ويذروهم ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ، وصاحب الإعجاز ، وكبش العراق ، الإمام بالنصّ والاستحقاق ، مكّي مدني ، أبطحي تهامي ، خيفي عقبي ، بدري أُحدي ، شجري مهاجري ، من العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها .

وارث المشعرين ، وأبو السبطين الحسن والحسين ، مظهر العجائب ، ومفرّق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، أسد الله الغالب ، مطلوب كلّ طالب ، غالب كلّ غالب ، ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب (67) .

الإمام محمّد بن عليّ الباقر

14 – الإمام الباقر (عليه السلام) – في وصف عليّ (عليه السلام) – : وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البرّ واللحم ، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت ، وإن كان ليشتري القميص السنبلاني ثمّ يخيّر غلامه خيرهما ، ثمّ يلبس الباقي ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضى إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه .

ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجُرة على آجُرة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطاياه ، أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً ، وما أطاق أحدٌ عمله ، وإن كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لينظر في كتاب من كتب عليّ (عليه السلام) فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا (68) .

15 – عنه (عليه السلام) : إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً (عليه السلام) علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاًّ ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة ، ومن جاء بعداوته دخل النار (69) .

16 – عنه (عليه السلام) : إنّ عليّاً (عليه السلام) باب فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة (70) .

17 – عنه (عليه السلام) : كان عليّ يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله ، فإذا ورد عليه شيء والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنّة ألهمه الله الحقّ فيه إلهاماً ، وذلك والله من المعضلات (71) .

---

(1) الشطط : مجاوزة القدر في كلّ شيء (المحيط في اللغة : 7 / 250) .

(2) التوبة : 128 .

(3) بعد اللتيّا والتي : قيل : هما كنايتان عن الشدائد المتعاقبة يكنّى بها عنها ، فهي كالمَثَل (مجمع البحرين : 3 / 1620) .

(4) بُهَم : جمع البُهْمة وهو الشجاع ، وقيل : هو الفارس الذي لا يُدرى من أين يُؤتى له من شدّة بأسه (لسان العرب : 12 / 58) .

(5) فَغَر فاهُ : فَتَحه وشَحاه (لسان العرب : 5 / 59) .

(6) اللهْوة : ما ألقيتَ في فم الرحى من الحبوب للطحن (لسان العرب : 15 / 261) .

(7) الصماخ : خرق الأُذن الذي يفضي إلى الرأس (مجمع البحرين : 2 / 1049) .

(8) الأخمص : باطن القدم وما رقّ من أسفلها وتجافى عن الأرض (لسان العرب : 7 / 30) .

(9) الاحتجاج : 1 / 259 / 49 عن عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه (عليهم السلام) ، شرح الأخبار : 3 / 34 / 974 نحوه .

(10) الاحتجاج : 1 / 202 / 37 عن عبد الله بن عبد الرحمن ، بحار الأنوار : 28 / 205 / 3 .

(11) العائف : الكاره للشيء ، المتقذّر له (لسان العرب : 9 / 260) .

(12) قليته : أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته (لسان العرب : 15 / 198) .

(13) لفظت الشيء من فمي : رميته (لسان العرب : 7 / 461) .

(14) يعجمه : أي يلوكه ويعضّه (النهاية : 3 / 187) .

(15) أسبُره : أختَبِرُه وأعتبره (النهاية : 2 / 333) .

(16) الأفن : النقص (النهاية : 1 / 57) .

(17) الخَطَل : المنطق الفاسد (النهاية : 2 / 50) .

(18) خارَ الرجل : ضعف وانكسر . والقناة : الرمح (لسان العرب : 4 / 262 وج 15 / 203) .

(19) المائدة : 80 .

(20) الربقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها (النهاية : 2 / 190) أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد .

(21) شنّ الماء : صبّه وفرّقه (لسان العرب : 13 / 242) .

(22) نمّر وجهه : أي غيّره وعبّسه (لسان العرب : 5 / 235) .

(23) السُّجُح : السهلة (النهاية : 2 / 342) .

(24) الزمر : 15 .

(25) يَكلِمهم : يجرحهم ، والكِلام الجراح (لسان العرب : 12 / 525) .

(26) الخشاش : عُوَيد يجعل في أنف البعير يُشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده (النهاية : 2 / 33) .

(27) لا يتعتع راكبه : لا يصيبه أذى يقلقه ويزعجه (النهاية : 1 / 190) .

(28) الفَضْفاض : الكثير الواسع (لسان العرب : 7 / 209) .

(29) خثر : أي ثقل . يقال : خَثَرت نفسُه : أي غثت وثقلت واختلطت (لسان العرب : 4 / 230) .

(30) لم يحلَ منه بطائل : أي لم يستفد منه كبير فائدة (الصحاح : 6 / 2319) .

(31) الغمر : الماء الكثير ، والناهل : الذي قد شرب وروي (لسان العرب : 5 / 29 وج 11 / 681) .

(32) سَورة الخمر وغيرها : شدّتها (مجمع البحرين : 2 / 906) .

(33) الساغب : الجائع (النهاية : 2 / 371) .

(34) الحجّ : 13 .

(35) الكهف : 50 .

(36) حرونٌ من خيل حُرُن : لا ينقاد ، إذا اشتدّ به الجري وقف (لسان العرب : 13 / 110) .

(37) القاحم : الكبير الذي أقحمته السنّ ، تراه قد هرم (لسان العرب : 12 / 462) .

(38) الكاهل : مقدّم أعلى الظهر (النهاية : 4 / 214) .

(39) الكهف : 104 .

(40) البقرة : 12 .

(41) يونس : 35 .

(42) طلاع الشيء : ملؤه . والقعب : القدح الضخم (لسان العرب : 8 / 235 وج 1 / 683) .

(43) العبيط : الطريّ (لسان العرب : 7 / 348) .

(44) سمٌّ ذُعاف : قاتل (لسان العرب : 9 / 109) .

(45) مضّني الجرح : آلمني وأوجعني (لسان العرب : 7 / 233) .

(46) غبّ الأمر : عاقبته وآخره (لسان العرب : 1 / 634) .

(47) الجأْش : النفس ، وقيل : القلب (لسان العرب : 6 / 269) .

(48) هود : 28 .

(49) الأمالي للطوسي : 374 / 804 وراجع معاني الأخبار : 354 / 1 والاحتجاج : 1 / 286 / 50 ونثر الدرّ : 4 / 13 وشرح نهج البلاغة : 16 / 233 وبلاغات النساء : 32 .

(50) الجمل : 253 .

(51) الأمالي للصدوق : 603 / 838 عن عمرو بن حبشي .

(52) المصنّف لابن أبي شيبة : 7 / 502 / 42 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 68 / 22 كلاهما عن هبيرة بن يريم ، مسند ابن حنبل : 1 / 426 / 1720 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 595 / 1013 كلاهما عن عمرو

بن حبشي ، مسند أبي يعلى : 6 / 169 / 6725 عن جابر ؛ الأمالي للطوسي : 269 / 501 عن أبي الطفيل ، خصائص الأئمّة (عليهم السلام) : 80 كلّها نحوه .

(53) شرح نهج البلاغة : 14 / 12 عن تميم بن حذيم الناجي ؛ بحار الأنوار : 32 / 89 .

(54) هود : 17 .

(55) الواقعة : 10 و 11 .

(56) الحديد : 10 .

(57) الحشر : 10 .

(58) التوبة : 100 .

(59) الأمالي للطوسي : 562 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير ؛ ينابيع المودّة : 3 / 366 / 3 نحوه وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين (عليهم السلام) .

(60) تاريخ دمشق : 14 / 183 وج 42 / 414 .

(61) أُسد الغابة : 3 / 347 / 3092 ، تاريخ دمشق : 31 / 275 ، المعجم الأوسط : 4 / 181 / 3917 نحوه ، كنز العمّال : 11 / 343 / 31695 .

(62) السُّرادِق : هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مِضرَب أو خباء (لسان العرب : 10 / 157) .

(63) كتاب سليم بن قيس : 2 / 788 / 26 ، بحار الأنوار : 33 / 181 / 456 .

(64) مصباح المتهجّد : 738 / 829 ، فرحة الغري : 41 كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي ، البلد الأمين : 295 كلّها عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(65) القمقام من الرجال : السيّد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب : 12 / 494) .

(66) الشَّكيمة : قوّة القلب (لسان العرب : 12 / 324) .

(67) مقتل الحسين للخوارزمي : 2 / 70 .

(68) الكافي : 8 / 130 / 100 ، الأمالي للطوسي : 692 / 1470 كلاهما عن محمّد بن مسلم ، الأمالي للصدوق : 356 / 437 عن محمّد بن قيس ، روضة الواعظين : 131 كلاهما نحوه .

(69) الكافي : 2 / 388 / 20 وج 1 / 437 / 7 وفيه إلى " دخل الجنّة " وكلاهما عن الفضيل بن يسار .

(70) الكافي : 1 / 437 / 8 وج 2 / 388 / 16 كلاهما عن أبي حمزة ، إرشاد القلوب : 179 كلاهما إلى " كان كافراً " .

(71) بصائر الدرجات : 234 / 1 و ح 2 و 3 كلاهما نحوه وكلّها عن محمّد بن مسلم .